خارج عن الارادب فى كل خريطة عشرة آلاف درهم وخلف من الخدم والرقيق والجمال
والخيل والبغال والحلى للنساء مالا يحصى عدده الا الله عز وجل وخلف الف حسكة ذهب
والفى حسكة فضة وثلاثة آلاف نرجسة ذهب وخمسين الف نرجسة فضة والف
صدر ذهب والف صدر فضة منقوشة وثلثمائة تور ذهب واربعة آلاف تور فضة
وخلف من البسط الارمنية والاندلسية مايملأ به خزائن الايوان وداخل قصره زمرد
وخلف من بقر وجاموس واغنام مايباع لبنه فى كل سنة بثلاثين الف دينار وخلف فى الحاصل
من الاموال مالا يحصى **ولما** احتوى الناصر على خزائن وذخائر العاضد وجد فيه طبلا كان
بالقرب من مرقد العاضد محتفظ عليه فلما رآه سخروا به وضرب عليه انسان فضرط فضحكوا
منه ثم امسكه آخر فضرط وكانت الفائدة فيه انه وضع للقولنج فكسروه فلما اخبروا بخاصته
ندموا على كسره وقد جمعت الملوك من الاموال والذخائر والتحف كنوزا لا تحصى وبعد ذلك
ماتوا ونفدت ذخائرهم واموالهم فسبحان من يدوم عزه وبقاؤه **قال بعضهم**

هب الدنيا تقاد اليك عفوا • اليس مصير ذلك للزوال

فضمنت انا هذا البيت فقلت

ايا من عاش فى الدنيا طويلا • وافنى العمر فى قيل وقال
واتعب نفسه فيما سيفنى • وجمع من حرام ومن حلال
هب الدنيا تقاد اليك عفوا • اليس مصير ذلك للزوال

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الباب الثانى والخمسون فى ذكر الفقر ومدحه والصبر عليه

وما اشبه ذلك قد دل قوله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى على ذم الغنا ومدح
الفقر فقال وهل طغى من طغى من خلق الله الا بالغنا وتلا هذه الاية المتقدمة **والمحققون**
يرون الغنا والفقر فى الانفس لا فى المال وكانوا رضوان الله عليهم يرون الفقر فضيلة
وحديث الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الفقراء من امتى الجنة
قبل الاغنياء باربعين عاما فقال جليس للحسن امن الاغنياء انا ام من الفقراء قال هل تغديت

اليوم

اليوم قال نعم قال فهل عندك ما تتعشى به قال نعم قال فاذن انت من الاغنيا **وقال**
ابن عباس رضى الله عنهما قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يبيت طاويا هو واهله ولا لاهله عشاء
وكان غاية طعامه الشعير غير منخول وقد عرضت عليه مفاتيح كنوز الارض فابى ان يقبلها
صلوات الله وسلامه عليه **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اللهم توفنى فقيرا ولا توفنى
غنيا واحشرنى فى زمرة المساكين **وقال** عليه السلام هل تنصرون الا بفقرائكم
وضعفائكم والذى نفسى بيده لتدخلن فقراء امتى الجنة قبل اغنيائها بخمسمائة عام
والاغنياء جاثون على ركبهم وقال جابر دخل النبى صلى الله عليه وسلم على فاطمة وهى تطحن
على الرحا عليها كساء من وبر الابل فبكى وقال تجرعى يا فاطمة الدنيا لنعيم الاخرة غدا قال
تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى **وقال** صلى الله عليه وسلم الفقر موهبة من مواهب
الله ولا يختاره الا اولياء الله وفى الخبر اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى ادنوا الى عبادى
واحبائى فتقول الملائكة من احباؤك يا اله العالمين فيقول تعالى هم فقراء المؤمنين فيدنوهم
فيقول يا عبادى الصالحين انى ما زويت الدنيا عنكم لهوانكم على ولكن لكرامتكم تمتعوا بالنظر
الى وتمتعوا بما شئتم فيقولون وعزتك وجلالك لقد احسنت الينا بما زويت عنا منها
ولقد احسنت بما صرفت عنا فيؤمر بهم فيكرمون ويحبرون ويزفون الى اعلا مراتب
الجنة **وقال عليه السلام** رب ذى طمرين لا يعبؤ به لو اقسم على الله لابره لو قال
اللهم اعطنى الجنة او اسألك الجنة لاعطاه الجنة ولم يعطه من الجنة شيا **وقال عليه**
السلام ان اهل الجنة كل اشعث اغبر ذى طمرين لا يعبؤ به الذين اذا استأذنوا على الامير
لم يؤذن لهم واذا خطبوا النساء لم ينكحوا واذا قالوا لم ينصت لهم حوائج احدهم تتلجلج فى صدره
لو قسم نوره يوم القيامة على الناس لوسعهم **وروى** عن خالد بن عبد العزيز انه قال
كان حيوة بن شريح من البكائين وكان ضيق الحال جدا فجلست اليه ذات يوم وهو جالس
وحده يدعو فقلت يرحمك الله لو دعوت الله ليوسع عليك فى عيشك قال فالتفت يمينا وشمالا
فلم ير احدا فاخذ حصاة من الارض وقال اللهم اجعلها ذهبا فاذا هى تبرة فى كفه ما رايت احسن
منها قال فرماها الى وقال هو اعلم بما يصلح به عباده فقلت ما اصنع بهذه قال انفقها قال فهبته

Copyright © King Saud University